

هذا ما رأيته في رحلة الأحزان

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: مقدمة الرحلة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

معاشر الأحباء، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسأل الله العظيم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته، وأن يحفظنا جميعا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يجعلنا من المهتدين والناجين من الضلال.

سأحدثكم الليلة عن شيء رأيته بأمر عيني، أعظم مما تتصور، يفوق الخيال والوقت. لقد سمعت من الناس، ورأيت على الشاشات، لكن المعاينة تختلف عن السمع، وما سأقوله أعظم من كل وصفات البشر. سأسعي هذا اللقاء "ما رأيته في رحلة الأحزان"، لأنها رحلة مليئة بالأحزان منذ البداية حتى النهاية.

الباب الثاني: الدافع إلى الرحلة

كنت في ليلة أشاهد أخبار المناطق المتضررة، فهالني منظر أبناء الصليب وهم يقدمون العطايا والهدايا للمسلمين. قلت في نفسي: أين نحن من هؤلاء؟ أين نحن من مصابهم وآلامهم؟

تحدث المنابر والقنوات عن الهول، لكن الواقع أعظم. قررت الذهاب لأرى بعيني، لأخذ عبرة وعظة لنفسي وللآخرين.

الباب الثالث: الوصول إلى أندونيسيا

وصلت يوم الجمعة عصرا إلى أندونيسيا، رابع أكبر بلد مسلم، واستقبلني أحد الإخوان بتنسيق كامل مع جمعية إحياء الثروات الكويتية، وفروا لي الترجمة والسائق وكل ما أحتاج.

لكنني لاحظت مشاهد مزعجة من بعض المحجبات اللواتي يلبسن بنطال ضيق، وغالبية النساء يكشفن شعورهن وأجسادهن، وكان ذلك صعبا علي.

الباب الرابع: المعاينة والمشاهدات

في يوم الاثنين بدأت الترتيبات للسفر إلى المناطق المنكوبة. عند الوصول، رأيت الدمار: بيوت مدممة، أشجار اقتلعت من جذورها، سيارات وقوارب ملقاة في الشوارع، ورائحة الموت تفوح من كل مكان.

يُدفن يوميا أكثر من سبعمائة جثة، وهناك آلاف لم تُدفن بعد. شاهدت سفينة بحرية ضخمة ألقتها الأمواج على القرى، دمرت البيوت وأصبحت قبورا جماعية.

الباب الخامس: الأسباب والتفسيرات

سألت الناجين عن سبب ذلك، فأخبروني أن فسادهم في المعاصي، وانتشار الزنا والفجور، واختلاط الرجال بالنساء، وعدم النهي عن المنكر كان السبب في غضب الله.

ذكرني ذلك بما جاء في القرآن عن عذاب القرى الظالمة، وكيف أهلك الله عاد وإرم.

الباب السادس: النجاة والآيات

رأيت بعض البيوت التي نجت، ومسجدا شامخا لم يتضرر إلا قليلا، وأدركت أن النجاة لمن أراد الله له النجاة.

حكايات الناجين أكدت أن الهروب إلى المساجد والصبر على ذكر الله والتمسك بالدين كان سبب نجاتهم.

الباب السابع: العبرة والدروس

تعلمت أن طاعة الله والالتزام بالدين والبعد عن المنكر سبب النجاة، وأن المعاصي سبب الهلاك. على المسلمين أن يأملوا بالمعروف وينهوا عن المنكر، ويتوبوا ويستغفروا، ويحرصوا على مساعدة الفقراء والمساكين.

الباب الثامن: الدعاء والخاتمة

اللهم اجعل بلاد المسلمين آمنة، واحفظ إخواننا في أندونيسيا وكل مكان، وارحم مصابهم، وارزقهم الصبر، واحفظ أيتامهم وأراملهم.

اللهم ثبت أقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، ووفقنا لأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، واجعلنا من الناجين في الدنيا والآخرة.

استغفر الله العظيم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

النص الكامل للمحاضرة

هذا ما رأيته في رحلة الأحزان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهزه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأعباء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أسأل الله العظيم رب العزة الكريم أن يجمعني وإياكم في دار كرامته وأن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن أسأله سبحانه أن يجعلني وإياكم من الهداف المهتدين ولا يجعلنا من الضالين المبلين سأحدثكم الليلة بشيء رأيته بأمر عيني فأنا أحتاج منكم أدانا صاغية وقلوبا واعية حتى أستطيع أن أنقل إليكم حقيقة ما رأيته فالذي رأيته أعظم مما تتصور أنت الذي رأيته يفوق الخيال ويفوق الوقت ولن أستطيع والله مهما قلت أن أطف لك جزءا من الذي حدث هناك فاعطوني السمع وقطعوا الكلام واسمعوا مني هذا الكلام الذي والله لن تسمع مثله فوالله ما رأيته مثل ما رأيته عشت سنين عشرات السنوات قضيتها في هذه الحياة والله الذي لا إله إلا هو ما رأيته مثل الذي رأيته إلا وصفا له في كتاب الله تبارك وتعالى حين يتزل العذاب على القرى الظالمة هذا اللقاء أسميته هذا ما رأيته في رحلة الأحزان أسميتها برحلة الأحزان لأنها مليئة بالأحزان من أولها حتى آخرها كيف لا تكون أحزاناً وقد رأيته فيها مطرعات بل آلاف من البشر فتلک بيوتهم خاوية لم تتكلم من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين أنا وأنتم سمعنا وشاهدنا على الشاشات والقنوات ما حدث هناك في بلاد المسلمين وفي غيرها من البلاد من ذلك الدماغ وذلك الزلزال والفيضان الذي أصاب تلك القرى رأينا لكن ليس الخبر كالمعاينة ليس من رأى كمن سمع رأيته بأمر عيني ما حل في تلك البيار ووقفت حائرا خائفا وجلا أقول لا إله إلا الله ماذا حدث في هذا المكان وما الذي كان يصنع أولئك القوم حتى يحل عليه مثل هذا العذاب وسأبين لك بعضا مما قيل لي عن تلك الأحوال التي هناك لكن والله الذي لا إله إلا هو إن القضية أعظم مما قاله البشر إن الذي قاله البشر في أسباب حدوث ما حدث هناك والله ليس بالحقيقة الكاملة ولا يعلم الحقيقة إلا الله والله لا يعلم حقيقة ما كان يصنع أولئك القوم حتى ينزل الله عليهم ذلك العذاب أسميتها برحلة الأحزان ما الذي دفعني للذهاب إلى هناك كنت في ليلة من الليالي أشاهد أخبار تلك المناطق ولقد هالي منظرا رأيته رأيت أبناء الصليب يتجولون بين أبناء المسلمين يقدمون لهم العطايا ويقدمون لهم الهدايا ويخفون من آلامه ومصائبهم فقلت في نفسي أين نحن من هؤلاء أين نحن من هؤلاء في مصائبهم في آلامهم أين نحن حتى نستشعر تلك الأحداث العظام تكلمت المنابر وتكلم القطباء عن هول ذلك المنظر لكن والله مهما تكلمنا ومهما قلنا فلن نستطيع أن نصف أن نصف ذلك الحدث وذلك الهول العظيم قررت الذهاب غيرة على إخواني الذي رأيته في مصائبهم ولم أرى من يوافهم دفعني إلى الذهاب أن هذه الآية من أعظم آيات الله سبارك وتعالى أردت من ذهابي أن تكون تلك عبرة لي وعظة أنا أولا ثم تكون عبرة وعظة لأولئك الذين سأنقلوا إليهم سأنقلوا إليهم تلك الأخبار وتلك المشاهد التي رأيتهما فلتظن أن بلاد أندونيسيا بلاد فقيرة لا والله والله رأيته فيها من الطبيعة ومن الثروات ما الله به عليم مساحة أندونيسيا ولك أن تتخيل جزرها أكثر من 17 ألف جزيرة مترامية نصفها في المحيط الهادي ونصفها في المحيط الأطلسي حتى تقطع أندونيسيا من أولها إلى آخرها تحتاج تركب الطائرة إلى أكثر من خمسة ساعات مترامية الأطراف ثروات ماعية وثروات جراحية وثروات بترولية عجب العجائب أن أكثر من نصف شعبها يعيشون تحت مستوى الفقر تدري ليش لأنهم فقدوا التقوى وفقدوا الإيمان ولو استقوا الله وآمنوا لك نزلت عليهم من السماء بركات لكن الذنوب والمعاصي تمنع البركات وتمحق الثروات من أولها إلى آخرها يمر في خاطري ويمر في مخيلتي ماذا أشاهد هناك حين أصل إلى أكبر بلد مسلم ورابع أكبر بلد في العالم من حيث تعداد السكان وصلت يوم الجمعة عصرنا ندعوه في البحر أن ينجي سفينتنا لما وصلنا إلى الشاطئ صيناه ونركب الجو في عمل وقسعة وما سقطنا لأن الحافظ الله وصلنا وندلت إلى المطار أنهيت إجراءات السفر والدخول استقبلني أحد الإخوان حيث كان عندي ترتيب مسبب مع جمعية إحياء الثروات الكويتية جزاهم الله عني كل خير وفروا لي كل الأسباب وفروا لي من يقوم باستقبالي ويقوم بالترجمة ووفروا لي سائقا ينقلني من مكان إلى مكان فجزاهم الله عني كل خير انطلقنا إذن لا بد من الانتظار سبتاً وأحداً حتى يأتي يوم الاثنين فتبدأ ترتيبات السفر ضاق صبري تدرون مما أريد أن أرى محجبه أريد أن أرى مغطاه والله ما رأيته لا أظلمهم فهم محجبات لكن محجبتهم تلبس البنطال الضيق أضيق ما تتصور ليتها لبست الجلباب وكشفت شعرها ليتها والله لبست الجلباب وسرت عورتها وكشفت شعرها يغطون شعورهم ويبينون مقاتهم وأجسادهم في كل مكان بلا استثناء المحجبة وغير المحجبة يا الله نحن هنا حين نرى التي تكشف وجهها تضيق صدورنا فكيف بكافيات عاريات في كل مكان يملكا وبسرة لم أستطع أحمل هذا وصاحبي يصبرني يقول سترى إن شاء الله ما يسعدك وينشرح به صدرك وأنا أصبر نفسي على تلك المناظر مضى يوم الجمعة ثم جاء يوم السبع يوم السبع أبت الواحدة ظهرا أخذني إلى معهد إلى معهد للأيتام يقومون بكفالة الأيتام في معاهد ابتدائية ومتوسطة وثانوية ثم بعد الثانوية يدخلون في معهد لتدريب الدعاء ثم ينشرهم على قراءة أندونيسيا التي تشربت بالبدع والخرافات وصلنا هناك إن شرح صبري وبدأت أشعر بالأمان رأيته حلق القرآن رأيته المصلين رأيته القائمين رأيته الذين يدعون ويتضرعون لكن ماذا عني أن يصنع هؤلاء وصدق هذا الركام ماذا عني أن يصنع هؤلاء وصدق تلك الآلاف المؤلفة من البشر التي تعيش في ضياع لا يعلمه إلا الله عرفت حينها لماذا ضعفنا حين بدلوا قوية المسلمين وغيروا في كل شيء في حياتهم يوم الاثنين تمت الإجراءات حجوزات شديدة وقل ما تجد حجرا هنا أو هناك لكثرة الوفود التي أقبلت عليهم لكن من أين أكثر الوفود نصرانية باعتبارهم هم قالوا ما أننا إلا النصراني وبدأن نرفض هذا الوجود لم يأتوا لنا محبة محبة فينا ونحن نعلم ماذا تكن أنفسهم وضمائرهم كان لابد أن نسافر في يوم الثلاثاء إلى بلد آخر ثم في يوم الأربعاء ننتقل من طائرة أخرى إلى بلد إلى بلد آخر حتى نصل إلى الديار المنكوبة الديار المنكوبة يا إخوان تقطعت فيها كل السبل طرق مواصلات كهرباء إن عدم الغذاء إن عدم الدواء إن عدم كل شيء إلا ما يأتيهم من وسائل الجمعيات والإغاثة ثم ركبنا الطائرة ووصلنا إلى تلك الديار أول ما وصل ماذا رأيته على جدران المطار كلها وأجهات وخلفيات ومقدمات ومؤخرات صور لأطفال لرجال لنساء لمجموعات للفرداة قلت صور من هؤلاء قال هؤلاء صور المفقودين هذا يبحث عن أبنائه هذا يبحث عن أسرته هذا يبحث عن بني عمومته الكل يبحث الكل يبحث عن أهله اسم الإقليم هذا إقليم آتشي هذا الإقليم يا إخوان أول إقليم اندخله الإسلام في أندونيسيا هذا الإقليم الذي وصلنا إليه الذي تدمر عن بكرة أبيه وأنا أعني ما أقول هذا هو الإقليم الذي دخل فيه الإسلام أول ما دخل إلى أندونيسيا ومنه انتشر الإسلام في كل مكان وكانوا من أحسن الناس ديناً كانوا من أحسن الناس ديناً وأحسنهم تمسكاً بالعقيدة ثم بدأ يتغير الحال غيروا فغير الله عليهم ذلك بأن الله لم يكن مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم سألهم كيف تغير الواقع اسمع اسمع كيف تغير الواقع وبأي خطوة بدأت تغير قلت كيف تغير الواقع من تمسك بالدين إلى الهنالك وضياح قال اختلط الرجال بالنساء اختلط الرجال بالنساء فضاعت الفضيلة وانتشرت الرذيلة في كل مكان أصبح ووصلوا إلى درجة من الضياع أن كل فتاة مسلمة عندها صديق أصبح أمراً طبيعياً في حياتهم أن الفتاة المسلمة تغدو

وتروح مع صديقها ويدخل معها في بيت أبيها وبيت أمها بل قد يزني بها وأبيها في المسجد بل قد يزني بها في بيت أهلها وأبوها يصلي وأبوها يصلي في المسجد كنتم ألامي كنتم أحزاني وأنا أرى ذلك البلد المسلم يفعل به يفعل به ما يفعل المطار يبعد عن المناطق المنكوبة التي هي أقرب إلى شواطئ البحر بخمسة وعشرين كيلو مترات طوال الطريق وبعد أن تجاوزنا عشرة كيلو مترات بدأ الدمار يظهر يمنكا ويسرا يزيد شيئا فشيئا كلما اقتربت من شاطئ البحر بدأ الدمار يظهر على حقيقة بيوت محطمة أشجار قد اقتلعت من جذورها سيارات تراكمت على بعضها البعض بل قوارب وجدتها في الشوارع هنا وهناك أتت من على شواطئ البحر قلت ما هذا قالوا لي لم ترى شيئا بعد قال لي من سبقي إلى ذلك المكان سترى قيامة مصدرة سترى قيامة مصدرة قال لي أليس يوم القيامة تبدل الأرض غير الأرض قلت بلى قال فتلك الأرض قد تغيرت تماما تلك الشواطئ قد تغير حالها تماما فلا هي بالأرض التي كانوا يعرفونها قبل ثمانية عشر يوم فقط أول ما وصلنا أخذوني إلى قرية من القرى هذه القرية يا إخوان تبعد عن شاطئ البحر ثمانية كيلو مترات كم؟ ثمانية كيلو مترات فماذا رأيتم؟ رأيتم الموت في كل مكان شممت رائحة الموت من كل بقعة من البقاع بيوت مهدامة أثاث بيوت قد انتشر في كل مكان ورائحة الجثث تأتي من كل بقعة من البقاع قالوا لي مضى على ما حدث أكثر من ثمانية عشرة يوما وإلى الآن في كل يوم ندف أكثر من سبعمائة جثث كل يوم ندف أكثر من سبعمائة جثث نلتقطها من هنا وهناك ولا دال هناك آلاف ليس عشرات بل آلاف لم نستطع إخراجهم انظر إلى ذلك البيت رأيتم فإذا حطامه في الداخل قد تراكم على بعضه البعض قال عندي علم يقين أن أهل الدار في الدار موتى قد فارقوا الحياة ولم نستطع إخراجهم إلى الآن رأينا أناس ينظفون دورهم ينظفون بيوتهم يخرجون موتاهم بعضهم جاء من أماكن بعيدة حتى يشهدوا دفن أقاربهم فإذا أخرجوهم من بين الركام كانوا يريدون أن يدفنوهم فراد كما يفعلون فما إن يخرجونهم حتى يتخلوا عن ذلك ويوافقوا على دفنهم في المقابر الجماعية لا يعرفونهم إن حملوهم تقطعت أجزأؤهم إن حملوهم أو ساروا بهم تقطعت أجزأؤهم صغار كبار نساء رجال كل ما يخطر على البال ثم هناك على بعد عشرات المصبرات رأيتم منظرا عجاب رأيتم منظرا عجاب رأيتم سفينة بحرية أكبر من هذه القاعة رأيتم سفينة بحرية تفوق هذه القاعة الحجم مرات والله يا إخوان قلت يا الله كيف وصلت هذه إلى هنا قال قذفها الأمواج طولها أكثر من ستين أو سبعين متر وزنها أكثر من خمسين أو ستين طن قذفها الأمواج كرشة قلت يا الله ما تلك القوة على تلك على تلك الأمواج حتى تنقل هذه السفينة التي تحمل مولدات كهرباء إلى هذا المكان ألفتها على القرى وعلى البيوت تحتها كان عشرات البيوت يقولون قبورهم قد قامت في مكانهم فلن نستطيع إخراجهم وتبقى تلك السفينة في ذلك المكان إلى ما شاء الله آية وعلمة على عظم ما حدث في ذلك المكان رأيتم الناس تجمع هنا وهناك بدأنا نتكلم معهم بدأنا نتحدث معهم عن ماذا جرى وماذا حدث قال لي أحدهم أنا عمدة القرية أنا عمدة القرية في الصباح الباكر في السابعة أو السابعة والنص شعرت أن الأرض تهتز أجدادي من قبل كانوا يقولون لنا إذا هزت الأرض والشواطئ قريبة فاهربوا إلى الجبال فخرجت أولو الواطيح في الشوارع خرجت أطيح في شوارع القرية الهروب والهروب والناس نيام الساعة السابعة والنص صباحا والنساء والرجال نيام في دورهم وفي غرفهم وعلى فرشهم لا يدرون ماذا ينتظرهم بدأت أطيح في جوانب القرية أهربوا أهربوا إلى الجبال خرج معي منهم مئات ومات آلاك منهم في داخل بيوتهم من سمعني هرب معي ومن لم يسمعني مات في ذلك المكان هناك عشرات من الجثث خارج البيوت قد أخرجوها وهناك أيضا وفي كل مكان في كل مكان لا ترى إلا أموات ولا ترى إلا جثث ملقاة على جوانب الطريق في انتظار من يحملهم حتى يلغوه في المقابر في المقابر الجماعية قلت يا الله هذا ما حدث قال لي الآن لم تصل إلى مناطق الدمار هذه القرى تبعد عن شاطئ البحر ثمانية كيلو مترات وقد حل بهم ما حل قال الآن سنذهب إلى تلك الأماكن انطلقنا وعلى طول الطريق كلما اقتربنا يزيد الدمار دمار لا يوصف والله مهما قلت لن أستطيع أن أعبر عن ما رأيتم وقفت حائرا خائفا وجلا يا الله ماذا حدث والله لم أرى وصفا لهذا إلا في كتاب الله تذكرت عاد وإرمدا في العماد وتلك القرى التي تجبرت في البلاد وما حل بهم لما عصوا أوامر الله وخالفوا والله ما تذكرت إلا قوله تبارك وتعالى فتلك القرى أهلكناها لما ظلموا بظلمهم بعصيانهم بتجبرهم على أوامر الله وصلنا إلى شواطئ البحر والله ما رأيتم إلا أرض قد استوت قد تقول بيوتهم خشبية لا والله لا والله بيوتهم من أقوى البنيان حديد وإثمان أزاله أزاله الطوفان عن بكرة أبي تذكرت قول الله وأنا أرى الجبال يمنة وبتا ويتألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيزدها قاعا صفا والله هذا ما حدث في ذلك المكان قال لي لا زال هناك دمار أكبر وأعظم مما رأيتم مدن كاملة كانت قائمة على تلك الشواطئ وحتى تتخيل مقدار الدمار طول الشواطئ التي تضررت أكثر من 250 كيلو طولا المناطق التي تضررت وأزالها الطوفان يصل طولها إلى 250 كيلو طولا ودخل الطوفان إلى داخل اليابسة إلى ثمانية وعشرة كيلو مترات فلم يبق شيئا أمامه إلا أزاله لم يبق شيئا أمامه إلا أزاله بيت على حال لا يعلمها إلا الله وهو يقول لي سترى أعظم من هذا قلت أعظم قال هناك أعظم مما رأيتم لكنت تتخيل تلك البيوت في جدرانها وإسمنتها وحديدها حين أداها الطوفان من مكانها أين ذهبت؟ رماها الطوفان على القرى الأخرى فدمرها عن ذكره أبها أنهم حجارة وأتهم أشجار مفتلعة وسيارات تتطاير كأنها أوراق هذا فعل الطوفان بالحديث والحجر أسألكم بالله ماذا صنع تلك الطوفان بالبشر إن كان هذا فعل الطوفان بالحديث والحجر فأسألكم بالله ماذا تظنون أنه قد صنع الطوفان بالبشر إن بطش ربك لشديد إن بطش ربك لشديد إنه هو من يبدأ ويعيد لا إله إلا الله كم حير الأفكار يا من عجائبه من أعظم الأسرار قلت ذاك بيت قد نجاه هناك قال لا أترى البيت الذي هناك قلت نعم هذا هذا ليس في الدورة ذلك هو الدور الثاني لذلك البيت أتى الطوفان بكل قوته فاقتلع الدور الأول عن بكرة أبيه وبقي الدور الثاني طافيا رماه عشرات الأمثار عن مكانه الذي قام عليه قلت يا الله كم كانت قوة هذا الطوفان حتى يصنع ما صنع ألتفت يمينه فلا أرى إلا الأرض قد استوت يسرة أو هنا أو هناك كما قلت لك لا ترى إلا الموت والدمار ليست في البيوت الخشبية بل أقوى من الحديد وأقوى من الحجر هذا بيت قد انتهى من بنيانه من ثلاثة أشهر ثم وأنا أجول ببصري يمنة وبثرة وأنا أجول ببصري يمنة وبثرة إذا ببنيان أبيض شامخ هناك قلت ما هذا قال لي هذا مسجد القرية قال لي هذا مسجد القرية لم يتحرك ولم يتزعج من مكانه إلتفت يمينه لا أرى شيئا إلتفت يثرة من المسجد فلا أرى شيئا لا أقول لكم إن المسجد لم يتضرر تضرر قليلا تضرر قليلا ترمي ما في أيام ثم يرجع المكان كما كان بقي آية وعلمة شامخة في ذلك المكان سألت أكثر الناجين كيف نجوتهم قالوا هربنا إلى المسجد هكذا نحن لا نعرف الله إلا متى لا نعرف الله إلا في الشدائد لا نعرف الله إلا في الشدائد قلت كيف حال أهل هذه القرى قال من أحسن الأحوال أكلوا وشربا ومطعما ويعيشون في أحسن الأحوال بل أهل السواطة من أغنى الناس هناك الذي يستطيع أن يتكن بين مدن السواطة هو من أغنى الناس لنبيئكم السناني بوجه الأخبار هذا ما رأيتم في رفلة الأحران فقابلت الرحمن آية وعلمة أن الجبار فعال لما يريد وأن النجاة لمن أراد الله له النجاة لنبيئكم السناني بوجه الأخبار هذا ما رأيتم في رحلة الأحران سألت أحدهم أخبرني عن قصتك سمعت قصة عجاب سمعت عجب العجاب قال لي أحدهم هو كان من الناجين يعمل في مصنع إثمات ومصنع الإثمات على مرتفع جبلي لذلك نجي المصنع ونجي من فيه قال في السابعة والنصف صباحا أحسست بهزة في الأرض فتذكرت أطفالي

العشرة والزوجاتي الإثنتين تذكركم والأرض تهزت خفت عليهم فذهبت إلى البيت فإذا هم نيام اطألت عليهم عدت إلى مصنعي وإلى مكان وظيفتي سبحان الله المصنع يا إخوان يطل على البحر يقول الذي حدث تسمع بارك الله فيك الذي حدث أن الزلزال حين ضرب ضرب على بعد أربعين كيلو متر عن شواطئ أندونيسيا أربعين كيلو متر عن شواطئ أندونيسيا لكن تقف حائرا حين تقول يا الله كيف وصل إلى الشواطئ المقابلة وهي تبعد آلاف الكيلو مترات أي قوة كانت على تلك الأمواج حتى تصل إلى آلاف الكيلو مترات من الجهة المقابلة فتدمر الشواطئ وأيضا هناك إن كان هذا فعلا بمن يبعد عنها آلاف الكيلو مترات فكأن تتخيل ماذا صنعت ماذا صنعت سلاتك الذين لا يبعدون عنها إلا أربعين كيلو مترا ما الذي حدث ضرب الزلزال في قاع البحر فانحفر الماء إلى داخل الأرض فانحشرت الشواطئ من هنا ومن هناك ماذا صنع الصيادون والذين كانوا على الشواطئ رأوا الأسماك حية هنا وهناك على مدى اثنين كيلو داخل البحر فدخلوا إلى داخل البحر يلتقيقون الأسماك هو يقول لي وما هي إلا لحظات وأنا أشاهد الناس يلتقيقون الأسماك إذا بأمواج عافية لونها أسود ارتفاعها عشرات الأمتار تطوي الأرض طيا بأسرع مما تتصور فما سمعت إلا الصباح وما سمعت إلا أصوات الاستغافات تأتي من كل مكان رأيته أمواج سوداء تحمل الغضب والله ما رأيته فيها إلا غضب الجفار فلما دخلت المياه في قاع البحر ما الذي حدث اختلطت في الحمام النارية فارفعت درجات المياه ارتفعت درجات المياه إلى درجات عالية فأغرقهم وأحرقهم ودمرهم عن فترة أمير حرق وغرق ونار الجثث التي رأيناها سوداء متبعبة يا الله ماذا كان يصنع هؤلاء ماذا كان يصنع هؤلاء فالجبار رحيم الجبار رحيم لكمهم أغضبوا الجبار لكمهم أغضبوا الجبار جل جلاله فدارت البحار ودكت الأرض دكا دكا ومادت الجبال بمنع الأيها فأرسل الرحمن صوتا من العذاب يا الله ماذا كان يصنع هؤلاء القوم ماذا كان يصنع هؤلاء القوم فلما أتفونا فلما أتفونا انتقمنا من سألتهم ماذا كان يصنع على تلك الشواطئ ماذا كان يصنع على تلك البيار إنه الظلم ظلم بني الإنسان ظلّم لهم لأنفسهم وظلمهم لغيرهم حين تعدوا على المحارب وحين تعدوا على الآخرين انتشر بينهم الزنا وانتشرت بينهم الصواحش والمنكرات وانتشر بينهم أمر عظيم أعظم من هذا كله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوا كانوا لا عصوا وكانوا يحتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوا كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوا لبّيث ما كانوا يفعلون أصبح الزنا أمر طبيعيا أصبحوا يدنون أمام امرأة ومسمع من بعضه من بعض أبناء المسلمين يزجون بالمسلمات ويأتي النصراري من سياح وغيرهم يزجون بنبات المسلمين ولا أحد ولا أحد ينكر ولا أحد يغار غفار الشبار غفار الشبار في سماء فأمر البحار وأمر الأرض وأمر الجبال بأمر وكلمة من في لحظات بل في دقائق معدودة آلاف الموتى وآلاف الجمال ليرينا أنه شديد العقاب ليرينا أنه شديد العقاب جنبكم الزناني بموتق الأخبار هذا ما رأيته في رفة الأحزان انتجرت الصواحش والمنكرات فحل بهم العلم هل تظنون أنه لا يوجد عندنا دناء ولا شرب خموم بل انتهاك للمحالم فمن الذي يمنع بأس الله عنه لسنا بأكرم على الله منهم أن ترك أهل المعاصي وترك أهل المنكرات أن يفعلوا بنا مثل ما فعلوا به ترك غص ويريد الذين يتبعون السواد أن تميلوا ميلا عظيما فإذا سكنتنا عنهم فماذا يحول بيننا وبين العذاب لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليس لك أن الله أن يصلحك عليكم عذاب فتدعوونه فتدعوونه فلا يستجيب لكم نجاةنا بأمرنا بالمعروف أن أقول للظالم أنت ظالم وأن أقول للذين يعطون الله اتقوا الله والله لن نتركهم والله لن أمرهم ولن أطرهم على الحق أطرى فأما حياة تسر الصديق وإما ممات يغيظ العذاب والله لن نتركهم ولن تنجب فينا إلا بتعاون ركابها إلا بأمرها بالمعروف إلا بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر الذين إن مكنتاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ليس إن مكنتاهم في الأرض أقاموا الملاعب والملاهي وانخرجنا في خلافهم سألت أحدهم ممن يقيم عند ذلك المسجد الشامخ أين تقيم أنت قال بيبي هناك ما رأيته شيئا كان هناك كان هناك بيت أما الآن فلا ترى إلا حطام قلت من مات من أهلك قال ماتت أمي ومات أبي في ذلك المكان قلت أين كنت أنت ساعت وقوع ما حدث قال واسمع ما قال قال كنت أطوف على المساجد أعلق عليها صفة صلاة النبي وصفة وضوءه كنت في تلك الساعة الذي حل بها ما حل أطوف بين المساجد أعلق صفة صلاة النبي وصفة وضوءه فكان من الناجين تعرفون قصة السبت وكيف أهلك الله أهل المعاصي والمنكرات والذين سكنوا على منكراتهم وأنشى الله من أنجين الذين كانوا ينعوننا عن سوء أن أهلك وفيه الصالحون أن أهلك وفيه الصالحون قال نعم إذا كثّر الخبز ذلك بأن ربك لم يكن مهزك قرية أهل المعاصي بظلم وأهلها مصلحون هكذا ننجو نأخذ بيدنا وبأيدي بعض أمرا بالمعروف ونهيها عن المنكر غيره ففاضل من الله ونعمه ما غيره فالذي مهدري أعوام الله لم تعظون قوما أو معذبهم عذبا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يستقون قاله الله الله بقول كلمة الحق لا تخاف الله لما تلائم إن سكنتنا والله ليحل بنا ما حل بهم وسنة الله ماضية لا تحاب أحد ولا تجامل أحدا هذا هو طريق النجاح أمر بالمعروف ونهي عن المنكر استجاب من استجاب فيحمد من الله ومن لم يستجب فلا يلومنا إلا نفسه وبين يدي الله سيقف الخصوم وبين يدي الله سيقف الخصوم ينبئك السنان بموساة الأطفال هذا ما رأيته في رحلة الأحزان إذا كانت زلزلة دقائق والتوان صنعت هذا الزمار والهلك فكيف بزلزلة يوم يجعل الولدان شعيبا لقد جعل الله هذه الآيات والأحداث عبرة وعظة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال جللي علا إنما لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية فإذا نفقت الصور نفقة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتها دكة واحدة فييومئذ وقعت الهافعة وانشطت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تسقى منكم غافية يا الله كم مرة قرأنا قول الله إذا تزلزلت الأرض تزلزا وأخرجت الأرض أشعالها وقال الإنسان ما لها ويومئذ استحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره زلزلة يوم القيامة وما أدراك ما يوم القيامة يا مخطئا ما أجهلك يا مخطئا ما أجهلك عطيت ربا عدلك وأقدرك وأمهلك أجل وبادر أملاك واختم بخير عملك ونادي ربا مفضلك لبيك إن الحمد لك والملك ما شريك لك لبيك إن الحمد لك والملك ما شريك لك استق الله عباد الله استق الله عباد الله إن الواجب علينا في مستخدمه الأحساس وفي مستخدمه الظنوب أن نرجع إلى الله أن نتبرع إلى الله أن نتوب ونستغذل الله فالواجب عباد الله المسارعة بالتوبة والضراعة إلى الله والإكثار من ذكره واستغفاره كما قال صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره ويستحب أيضا رحمة الفقراء والمساكين والصدقة عليهم لقوله صلى الله عليه وسلم ارحموا ترحموا ارحموا ترحموا وقال أيضا الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وقال أيضا من لا يرحم لا يرحم هذا ما رأيته في رحلة الأحزان أن نظهر بلادك وبلاد المسلمين من الشركات والبده والخرافات والضلالات والمعاصي والمنكرات اللهم اجفع عنا الغلا والوبع والرباع والدنا والفراش والفتن ما ظهر منها وما بطن واللّي علينا خيارنا وكتنا شرارنا اجمع كلمتنا على الحق يا رب العالمين والنهان عن المنكر صنع راظم، واحكم دماهم اللهم وقّعهم في الدنيا والآخرة يا رب العالمين اللهم من تناول عليهم فأخرس

ثانا وشل أركاننا يا قوي يا عزيزم اللهم اجعلنا ممن يقولون الحق ولا يخافون فيك لوم تلعن اجعل اجتماعنا مرحوما وتفرقنا معصوما ولا تجعل من بيننا شقيا ولا محروما ارحم اخواننا في اندونيسيا وفي كل مكان اجبل مصابهم ارحم ايتامهم وارااملهم واضعم جياهم واشتريظاهم واجمع شملهم يا ارحم الراحمين اللهم لا تعريمننا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا يا حي يا قيوم ربنا اغتلبنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا ثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين استغفر الله العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هذا ما رأيت في رحلة الأحجان